أروع القصص العالمية

ملكة الأزهار

نوميديا
للطباعة و النشر و التوزيع















































DL:449-2014

22. شارع قيطوني عبد المالك
قسنطينة - الجزائر -
هاتف/فاكس : +213 031.92.25.61

9 789947 362952

أروع القصص العالمية

ملكة الأزهار



رسوم : سيدعلي أوجيان
تلوين : رياض آيت حمو
نصوص و إخراج : صالح قورة





كَانَتِ الْجِنِّيَّاتُ فِي الزَّمَـنِ الْقَدِيمِ يَظْهَرْنَ لِلنَّاسِ وَيُكَلِّمْنَهُمْ وَيُسَاعِدْنَهُمْ فِي أَعْمَالِهِمْ.

وَفِي يَـوْمٍ خَرَجَتْ إِحْدَى الْجِنِّيَّاتِ لِتَتَنَزَّهَ فِي الْحُقُولِ فَلَفَتَ انْتِبَاهَهَا زَهْرَةٌ صَغِيرَةٌ لَا تَزَالُ فِي بُرْعُمِهَا ... أَوْرَاقُهَا مُوَشَّاةٌ بِأَجْمَلِ الْأَلْوَانِ، وَنَدَى الصَّبَاحِ لَا يَزَالُ يُرَطِّبُ حَوَاشِيَهَا.

أَحَبَّتِ الْجِنِّيَّةُ هَذِهِ الزَّهْرَةَ كَثِيرًا حَتَّى أَنَّهَا تَمَنَّتْ أَنْ تَسْحَرَهَا فَتَاةً جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ لَطِيفَةَ الْمَعْشَرِ.

تَقَدَّمَـتِ الْجِنِّيَّـةُ إِلَيْهَا وَطَبَعَتْ عَلَـى أَوْرَاقِهَـا الْمُلَوَّنَةِ قُبْلَةً لَطِيفَةً ... وَبِسُـرْعَةٍ خَاطِفَـةٍ تَفَتَّحَتْ أَوْرَاقُ الزَّهْـرَةِ عَنْ فَتَاةٍ غَايَةٍ فِـي اللُّطْـفِ وَالْجَمَالِ. وَلَكِنَّهَـا كَانَتْ مِنَ الصِّغَرِ بِحَيْـثُ لَا تَبْلُغُ قَامَتُهَـا نِصْـفَ الْإِصْبَعِ. لِذَلِكَ سَـمَّتْهَا الْجِنِّيَّةُ «لِينَا» ثُمَّ أَحْضَرَتْ لَهَا قِشْـرَةَ جَوْزٍ جَعَلَتْهَا سَرِيرًا لَهَا. وَصَنَعَتْ لَهَا فِرَاشًا مِنْ وُرَيْقَاتِ الْبَنَفْسَجِ، وَجَعَلَتْ لِحَافَهَا وَرَقَةَ وَرْدٍ حَمْرَاءَ اللَّوْنِ.

وَفِـي ذَاتِ يَوْمٍ بَيْنَمَا كَانَتْ «لِينَا» تَغُطُّ فِي نَوْمِهَا، اقْتَرَبَ مِنْهَا ضِفْدَعٌ بَشِـعُ الْخِلْقَـةِ، كَرِيهُ الْمَنْظَرِ، تَأَمَّلَ فِيهَـا طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِـهِ: «هَذِهِ عَـرُوسٌ لَطِيفَةٌ تَلِيـقُ بِوَلَدِي». ثُمَّ رَفَعَ قِشْـرَةَ الْجَوْزِ بَيْـنَ يَدَيْهِ حَيْثُ كَانَتْ «لِينَـا» لَا تَزَالُ غَافِيَةً، وَقَفَزَ مِنَ النَّافِذَةِ إِلَى



الْحَدِيقَـةِ، وَمِنْهَا إِلَى الْمُسْـتَنْقَعِ الصَّغِيرِ الَّـذِي كَانَ يُقِيمُ فِيهِ مَعَ ابْنِهِ الْوَحِيدِ.

مَا كَادَ الضِّفْدَعُ الصَّغِيرُ يَرَى «لِينَا» الْجَمِيلَةَ نَائِمَةً فِي سَـرِيرِهَا حَتَّى صَرَخَ مِنَ الدَّهْشَةِ:

- كُوَاكْ .... كُوَاكْ.

ثُـمَّ طَلَبَ مِنْ وَالِدِهِ أَنْ يَضَعَهَا عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ وَرَقَاتِ «عَرُوسَـةِ النِّيلِ» الَّتِي تَنْبُتُ فِي وَسَـطِ الْمُسْـتَنْقَعِ حَتَّى لَا تَفِرَّ عَائِدَةً إِلَى بَيْتِ الْجِنِّيَّةِ.

اِسْـتَيْقَظَتْ «لِينَا» فِي الصَّبَاحِ فَوَجَدَتْ نَفْسَهَا وَحِيدَةً فِي مَكَانٍ غَرِيبٍ وَالْمِيَاهُ تُحِيطُ بِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَحَزِنَتْ كَثِيرًا وَاسْتَسْـلَمَتْ لِلْبُكَاءِ.

فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ كَانَ الضِّفْدَعُ الْكَبِيرُ يُزَيِّنُ بَيْتَهُ بِأَزْهَارِ الْقَرَنْفُلِ، وَعِيدَانِ الْقَصَبِ لِاسْتِقْبَالِ الْعَرُوسِ. وَعِنْدَمَا انْتَهَى مِنْ عَمَلِهِ ذَهَبَ مَـعَ ابْنِهِ إِلَى حَيْثُ تَنَامُ «لِينَا» وَقَالَ لَهَا بِصَوْتٍ حَاوَلَ أَنْ يَجْعَلَهُ عَذْبًا حَنُونًا:

سَـيَكُونُ لَكِ يَا «لِينَا» عَرِيسٌ لَطِيفٌ تُحِبِّينَهُ وَيُحِبُّكِ وَتَعِيشَـانِ مَعًا فِي نَعِيمٍ وَأَمَانٍ.



سَمِعَتْ سَمَكَاتُ الْمُسْتَنْقَعِ هَذَا الْكَلَامَ، فَأَخْرَجْنَ رُؤُوسَهُنَّ مِنَ الْمَاءِ فَرَأَيْنَ الْعَرُوسَ فَتَاةً فَائِقَةَ اللُّطْفِ وَالْجَمَالِ، وَأَشْفَقْنَ أَنْ تُزَفَّ إِلَى هَذَا الضِّفْدَعِ الصَّغِيرِ قَبِيحِ الْمَنْظَرِ. ثُمَّ غَطَسْنَ فِي الْمَاءِ وَقَطَعْنَ سَاقَ النَّبْتَةِ الَّتِي تَرْقُدُ عَلَيْهَا «لِينَا»، وَسَرِيعًا مَا سَارَتِ النَّبْتَةُ بِهَا فِي مَجْرَى الْمِيَاهِ حَتَّى بَعُدَتْ عَنْ مُتَنَاوَلِ الضِّفْدَعِ وَابْنِهِ.

كَانَتِ الطُّيُورُ تَمُرُّ بِهَا وَتُحَيِّيهَا بِتَغْرِيدِهَا الْعَذْبِ، لِتُسَلِّيَهَا فِي رِحْلَتِهَا الطَّوِيلَةِ، وَفَجْأَةً حَطَّتْ بِقُرْبِهَا فَرَاشَةٌ جَمِيلَةُ الْأَلْوَانِ فَرَبَطَتْ «لِينَا» نَفْسَهَا بِجَنَاحَيْهَا ثُمَّ طَارَتْ بِهَا فِي الْجَوِّ.

فَرِحَتْ «لِينَا» بِنَجَاتِهَا فَأَخَذَتْ تَضْحَكُ وَتُغَنِّي حَتَّى لَاحَ لَهَا مَرْجٌ خَصِيبٌ، فَطَلَبَتْ إِلَى الْفَرَاشَةِ أَنْ تَدَعَهَا فِي هَذَا الْمَكَانِ الْجَمِيلِ شَاكِرَةً لَهَا مَعْرُوفَهَا وَإِحْسَانَهَا.

صَنَعَتْ «لِينَا» كُوخًا صَغِيرًا لِتَسْكُنَ فِيهِ ثُمَّ عَلَّقَتْهُ فِي غُصْنٍ كَبِيرٍ لِتَرُدَّ عَنْهَا أَوْرَاقُهُ أَمْطَارَ الشِّتَاءِ وَثُلُوجَهُ ... وَهَكَذَا رَاحَتْ تَقْضِي أَيَّامَهَا بِهَنَاءَةٍ وَحُبُورٍ تَأْكُلُ مَا شَاءَتْ مِنَ الثِّمَارِ وَتَشْرَبُ مِنْ قَطَرَاتِ النَّدَى فِي الصَّبَاحِ.

مَضَى الصَّيْفُ وَتَبِعَهُ الْخَرِيفُ، ثُمَّ أَقْبَلَ فَصْلُ الشِّتَاءِ، فَرَحَلَتِ الطُّيُورُ الَّتِي كَانَتْ تُسَلِّيهَا إِلَى الْبِلَادِ الدَّافِئَةِ، وَالْغُصْنُ الَّذِي احْتَمَتْ



بِهِ سَقَطَتْ عَنْهُ أَوْرَاقُهُ، وَهَكَذَا بَاتَتْ «لِينَا» مُعَرَّضَةً لِأَخْطَارِ الطَّبِيعَةِ الْقَاسِيَةِ.

وَذَاتَ يَوْمٍ، اِنْهَمَرَ الثَّلْجُ بِشِدَّةٍ، فَسَقَطَتْ حَبَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنْهُ عَلَى رَأْسِ «لِينَا» فَوَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ وَهِيَ تَرْتَجِفُ مِنَ الْبَرْدِ. وَفَجْأَةً لَاحَ لَهَا جُحْرٌ فِي الْأَرْضِ، فَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ لَعَلَّهَا تَجِدُ فِيهِ مَلْجَأً.

مَا كَادَتْ «لِينَا» تَهُمُّ بِدُخُولِ الْجُحْرِ حَتَّى سَمِعَتْ فَأْرًا طَيِّبَ الْقَلْبِ يَقُولُ لَهَا مِنْ أَقْصَى الْجُحْرِ:

أُدْخُلِي أَيَّتُهَا الْمَخْلُوقَةُ الْبَائِسَةُ، ادْخُلِي فَإِنَّ عِنْدِي مَا تُرِيدِينَ مِنْ دِفْءٍ وَطَعَامٍ.

دَخَلَتْ «لِينَا» وَحَيَّتِ الْفَأْرَ بِأَدَبٍ، ثُمَّ جَلَسَتْ فِي زَاوِيَةِ الْجُحْرِ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً.

أَحَبَّ الْفَأْرُ «لِينَا» كَثِيرًا لِأَنَّهُ وَجَدَهَا فَتَاةً مُهَذَّبَةً لَطِيفَةً.

وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ قَالَ لَهَا:

- سَيَأْتِي إِلَى زِيَارَتِي، بَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ، جَارِي الْكَبِيرُ الَّذِي تَعَوَّدَ أَنْ يَزُورَنِي كُلَّ بِضْعَةِ أَسَابِيعَ، فَنَقْضِي مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ فِي التَّسْلِيَةِ وَالْحَدِيثِ. إِنَّ جَارِي الْكَبِيرَ هَذَا يَمْلِكُ قَصْرًا فَخْمًا، وَسَيَكُونُ حَظُّكِ كَبِيرًا إِذَا اتَّخَذْتِهِ عَرِيسًا لَكِ.



وَلَكِنْ وَا أَسَفَاهُ، إِنَّهُ ضَعِيفُ النَّظَرِ، وَلَنْ يَكُونَ بِإِمْكَانِهِ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِجَمَالِكِ الرَّائِعِ.

لَمْ تُبَالِ «لِينَا» بِهَذَا الْحَدِيثِ، لِأَنَّهَا عَرَفَتْ أَنَّ هَذَا الْجَارَ الْكَبِيرَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا «الْجُرْذَ الْعَجُوزَ».

وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ دَعَا «الْجُرْذُ الْكَبِيرُ» الْفَأْرَ وَضَيْفَتَهُ «لِينَا» إِلَى قَصْرِهِ وَلَكِنَّهُ طَلَبَ إِلَيْهِمَا أَلَّا يَخَافَا مِنَ الْعُصْفُورِ الْمَيْتِ فِي مَدْخَلِ الْقَصْرِ.

لَبَّى الْفَأْرُ وَ«لِينَا» دَعْوَةَ «الْجُرْذِ الْعَجُوزِ». وَعِنْدَمَا وَصَلَا إِلَى الْقَصْرِ رَأَتْ «لِينَا» سُنُونُوَةً جَمِيلَةً، قَدْ أَخْفَتْ رَأْسَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا وَبَدَتْ عَلَيْهَا أَمَارَاتُ الْمَوْتِ بَرْدًا.

اِقْتَرَبَتْ «لِينَا» مِنَ السُّنُونُوَةِ وَطَبَعَتْ عَلَى رَأْسِهَا قُبْلَةَ حَنَانٍ وَمَوَدَّةٍ، ثُمَّ تَنَاوَلَتْ بَعْضَ الْحَشَائِشِ الْجَافَّةِ وَغَطَّتْهَا بِهَا.

أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَأَوَى «الْجُرْذُ الْعَجُوزُ» وَضَيْفَاهُ إِلَى أَسِرَّتِهِمُ الدَّافِئَةِ.

لَمْ تَسْتَطِعْ «لِينَا» أَنْ تُغْمِضَ عَيْنَيْهَا، لَقَدْ كَانَ مَنْظَرُ السُّنُونُوَةِ يُقْلِقُ بَالَهَا.

مَاذَا تَفْعَلُ وَقَدْ نَامَ الْجَمِيعُ؟...

قَامَتْ مِنْ سَرِيرِهَا، وَسَارَتْ عَلَى رُؤُوسِ أَصَابِعِهَا حَتَّى وَصَلَتْ



إِلَـى حَيْـثُ تَرْقُدُ السُّـنُونُوَةُ فَوَجَدَتِ الدِّفْءَ قَدْ سَـرَى فِـي أَوْصَالِهَا وَعَادَتِ الْحَيَاةُ إِلَيْهَا مِنْ جَدِيدٍ.

أَحَسَّتِ السُّـنُونُوَةُ بِاقْتِرَابِ «لِينَا» مِنْهَا فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا وَنَظَرَتْ إِلَيْهَا بِحَنَانٍ كَأَنَّهَا تَعْتَرِفُ بِجَمِيلِهَا، ثُمَّ تَنَاوَلَتْ بَعْضَ الْحَبِّ وَشَرِبَتْ جُرْعَةً مِنَ الْمَاءِ وَاسْتَسْلَمَتْ لِلنَّوْمِ مِنْ جَدِيدٍ.

فَرِحَتْ «لِينَا» كَثِيرًا بِنَجَاةِ السُّـنُونُوَةِ، وَأَخَـذَتْ تَعْتَنِي بِهَا طِيلَةَ فَصْلِ الشِّـتَاءِ. وَعِنْدَمَا أَقْبَلَ الرَّبِيعُ هَمَسَـتِ السُّـنُونُوَةُ فِي أُذُنِ «لِينَا» قَائِلَةً:

- إِنِّي أَشْكُرُكِ يَا سَيِّدَتِي مِنْ كُلِّ قَلْبِي عَلَى إِحْسَانِكِ إِلَيَّ وَإِنِّي آسِـفَةٌ إِذْ أَجِدُ نَفْسِـي مُضْطَرَّةً إِلَى فِرَاقِكِ وَمُغَـادَرَةِ الْقَصْرِ إِلَى بِلَادٍ بَعِيدَةٍ.

حَزِنَتْ «لِينَا» عَلَى فِرَاقِ السُّنُونُوَةِ كَثِيرًا، وَلَكِنَّ السُّنُونُوَةَ تَابَعَتْ كَلَامَهَا قَائِلَةً:

- هَلْ تُرِيدِينَ يَا سَيِّدَتِي مُرَافَقَتِي فِي هَذِهِ الرِّحْلَةِ؟ إِنَّ بِاسْتِطَاعَتِي أَنْ أَحْمِلَكِ عَلَى جَنَاحِي وَأَطِيرَ بِكِ إِلَى أَجْمَلِ بِلَادِ الدُّنْيَا.

قَبِلَـتْ «لِينَا» مُرَافَقَةَ السُّـنُونُوَةِ بِطِيبَةِ خَاطِرٍ، فَحَمَلَتْهَا وَطَارَتْ بِهَـا فِي الْجَـوِّ طَوِيلًا، ثُمَّ حَطَّتْ بِهَـا عَلَى نَبْتَةٍ كَانَـتْ تَتَرَاقَصُ فَوْقَ



سَطْحِ الْمِيَاهِ، وَوَدَّعَتْهَا وَالدُّمُوعُ تَتَرَقْرَقُ فِي عَيْنَيْهَا ثُمَّ حَلَّقَتْ بَعِيدًا فِي الْجَوِّ حَتَّى غَابَتْ عَنِ الْأَنْظَارِ.

نَظَرَتْ «لِينَا» حَوْلَهَا بَعْدَ أَنْ بَاتَتْ وَحِيدَةً فَرَأَتِ النَّبْتَةَ تَنْشَقُّ عَنْ فَتًى أَنِيقٍ، فِي غَايَةِ اللُّطْفِ وَالتَّهْذِيبِ، لَهُ جَنَاحَانِ يَلْمَعَانِ بِبَرِيقٍ يَخْطِفُ الْأَبْصَارَ، وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ ذَهَبِيٌّ مُرَصَّعٌ بِاللُّؤْلُؤِ وَالْأَلْمَاسِ ... إِنَّـهُ مَلِكُ تِلْكَ الْبِلَادِ، قَصِيرُ الْقَامَةِ، وَجَمِيعُ رَعَايَاهُ مِثْلُهُ وَيَسْكُنُونَ دَاخِلَ الْأَزْهَارِ.

لَمْ يُصَدِّقِ الْمَلِكُ عَيْنَيْهِ عِنْدَمَا رَأَى «لِينَا» أَمَامَهُ وَهِيَ تَتِيهُ فِتْنَةً وَجَمَالًا، فَتَقَدَّمَ مِنْهَا وَنَزَعَ تَاجَهُ عَنْ رَأْسِهِ وَقَدَّمَهُ لَهَا قَائِلًا:

هَلْ تُرِيدِينَ أَنْ تَكُونِي زَوْجَتِي أَيَّتُهَا الْفَتَاةُ الْجَمِيلَةُ؟

فَأَجَابَتْ «لِينَا» بِحَيَاءٍ:

نَعَمْ يَا سَيِّدِي، إِنِّي أَقْبَلُ ذَلِكَ بِكُلِّ سُرُورٍ وَامْتِنَانٍ.

أَخَذَ الْمَلِكُ «لِينَا» إِلَى قَصْرِهِ، وَاحْتَفَلَا بِالزَّوَاجِ أَشْهُرًا عَدِيدَةً.

وَقَدْ فَرِحَتْ «لِينَا» كَثِيرًا بِالْجَنَاحَيْنِ اللَّذَيْنِ جَاءَاهَا هَدِيَّةً فَرَبَطَتْهُمَا إِلَى جَانِبَيْهَا، وَرَاحَتْ تَقُومُ مَعَ زَوْجِهَا الْمَلِكِ بِرَحَلَاتٍ جَوِّيَّةٍ مُمْتِعَةٍ مِثْلَ صَدِيقَتِهَا السُّنُونُوَةِ الْوَفِيَّةِ.

